حقوق الإنسان للمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين في زمن كوفيد-19

ما هو أثر كوفيد-19 على المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين؟

قد يكون المثليات والمثليون ومزدوجو الميل الجنسي ومغايرو الهوية الجنسانية وحاملو صفات الجنسين من الأكثر ضعفًا في ظلّ تفشي كوفيد-19، بما أنّ الفيروس يهدّد الأشخاص الذي يعانون ضعفًا في جهاز المناعة، بمن فيهم المصابون بفيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز. كما أنّ المشرّدين، ومن بينهم الكثير من المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين، أقل قدرة على حماية أنفسهم عبر التباعد الجسدي وممارسات النظافة الآمنة، ما يزيد من تعرضهم لخطر التقاط العدوى.[1]

الوصول إلى الخدمات الصحيّة: غالبًا ما يعاني المثليات والمثليون ومزدوجو الميل الجنسي ومغايرو الهوية الجنسانية وحاملو صفات الجنسين من وصمة العار والتمييز عندما يطلبون الخدمات الصحية، ما يؤدي إلى عدم مساواة في الوصول إلى الرعاية الصحيّة وتفاوت في جودتها وتوفرها. وتؤدّي القوانين التي تجرّم العلاقات المثلية أو المتحولين جنسيًا على أساس هويتهم الجنسانية أو تعبيرهم عنها، إلى تفاقم النتائج الصحية السلبية بالنسبة إلى المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين، حيث يمتنعون عن الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية خوفًا من الاعتقال أو العنف. وقد تم توثيق أمثلة عن التمييز في الرعاية الصحية الممارَس على أساس الميول الجنسيّة والهوية الجنسانية أو التعبير عنهما على نطاق واسع في العديد من البلدان. وقد يؤدّي هذا التمييز إلى اشتداد خطر إصابة المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين بفيروس كوفيد-19.

التوقّف عن منح الأولويّة للخدمات الصحية المطلوبة: بما أنّ الأنظمة الصحية ترزح تحت أعباء متزايدة في ظلّ تفشي الوباء، قد تتوقف عن تقديم العلاج الخاص بالمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين، أو قد تنزع عنه صفة الأولويّة، بما في ذلك العلاج والفحوص الخاصة بفيروس نقص المناعة البشرية والعلاج الهرموني والعلاجات المؤكِّدة لجنس المتحولين. يجب أن تكون القرارات المتعلقة بتقليص الخدمات، مبنيّة إلى أساس طبي وعلى البيانات، وألا تعكس أيّ تحيز ضد المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين.

الوصم والتمييز وخطاب الكراهية والهجمات على مجتمع المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين: لقد أُلقي اللوم في السابق على المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين، لتسبّبهم بالعديد من الكوارث، سواء أكانت طبيعية أم من صنع الإنسان. وتفيد عدّة تقارير اليوم بتجدّد هذه النزعة في ظلّ تفشي وباء كوفيد-19.[2] فقد أشارت التقارير في بعض البلدان، إلى تصاعد خطاب رهاب المثليين والمتحولين.[3] كما برزت أيضًا تقارير عن استخدام الشرطة التوجيهات الخاصة بالتصدي لكوفيد-19 لمهاجمة واستهداف منظمات المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين.[4] وفي دولة واحدة على الأقل، تم استخدام حالة الطوارئ لاقتراح مرسوم يمنع المتحولين جنسيًا من تغيير جنسهم بشكل قانوني في وثائق الهوية.[5] كما فرض بعض البلدان قيودًا على التنقّل على أساس النوع الاجتماعي، فسمحت للنساء والرجال بمغادرة منازلهم بالتناوب، ما يعرّض مزدوجي الميل الجنسي والمتحولين جنسيًا لخطر التمييز، بما أنّه قد يتم توقيفهم واستجوابهم.[6]

العنف المنزلي والاعتداءات في المنازل: بسبب الحجر المنزلي المفروض، قد يبقى بعض الشباب من المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين محاصرين في بيئات معادية وسط أفراد من الأسرة أو شركاء في السكن لا يدعمونهم. ما يعرّضهم إلى المزيد من العنف، ويؤدّي إلى تفاقم قلقهم واكتئابهم.

الوصول إلى العمل وسبل العيش: من المرجح أن يواجه المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين البطالة والفقر أكثر من غيرهم من الناس. فالعديد منهم يعملون في القطاع غير الرسمي ولا يحصلون على إجازة مرضية

مدفوعة الأجر وتعويضات البطالة والمنافع الأخرى.[7] بالإضافة إلى ذلك، قد لا يتمكّن المثليات والمثليون ومزدوجو الميل الجنسي ومغايرو الهوية الجنسانية وحاملو صفات الجنسين من أخذ إجازة من العمل لرعاية أفراد أسرتهم، بما أنّ سياسات الإجازات المدفوعة الأجر التمييزية لا تغطي جميع الأنواع الاجتماعيّة على قدم المساواة.

ما هي الإجراءات الأساسية التي يمكن الدول والأطراف المعنيّين الآخرين اتخاذها؟

على الدول أن تدرك أن المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين من بين الأشخاص الأكثر عرضة للخطر في ظلّ تفشي هذه الأزمة، وأن تتّخذ خطوات تهدف إلى ضمان أخذهم في الاعتبار والإصغاء إلى صوتهم عند التصدّي للوباء:

1) **يجب بذل جهود محدّدة تهدف إلى ضمان عدم تعرّض المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين للتمييز أو الخوف من الانتقام عند طلبهم الرعاية الصحية. كما يجب أن تبقى الخدمات الصحية الخاصة بهم من الأولويّات من دون توقيفها على أساس تمييزي.**

2) **يجب أن تراعي التدابير المعتَمَدة لمعالجة الآثار الاجتماعية والاقتصادية للوباء نقاط الضعف الخاصة بالمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين، بما في ذلك كبار السن والمشرّدين، وأن تضمن تغطيتهم الكاملة.**

3) **على القادة السياسيين والشخصيات النافذة الأخرى أن يستنكروا الوصم وخطاب الكراهية الموجه ضدّ المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين في ظلّ تفشي الوباء.**

4) **يجب أن تتّخذ الملاجئ وخدمات الدعم والتدابير الأخرى المعتَمَدة للتصدي للعنف القائم على نوع الجنس في ظلّ تفشي كوفيد-19، الخطوات اللازمة لشمل المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين.**

5) **يجب ألا تستخدم الدول حالات الطوارئ أو تدابير الطوارئ الأخرى للتراجع عن الحقوق والضمانات القائمة الخاصة بالمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين.**

6) **يجب أن تحمي التدابير المقيدة للتنقّل المتحولين جنسيًا وغير المتقيّدين بالتنميط الجنساني. كما يجب توجيه المسؤولين عن تطبيق القانون وتدريبهم على عدم ممارسة التمييز ضد هؤلاء الأشخاص.**

---

[1] راجعوا الرسالة المفتوحة للخبير المعني بالميل الجنسي والهوية الجنسانية على الرابط التالي: https://www.ohchr.org/en/issues/sexualorientationgender/pages/index.aspx

[2] في العراق مثلاً، حذّر رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر على حسابه على تويتر في 28 نيسان/ أبريل، من أن التفشي العالمي لن ينحسر ما لم تقم الحكومات بإلغاء القوانين التي تجيز الزواج المثلي. راجعوا: https://english.alarabiya.net/en/News/middle-east/2020/03/28/Coronavirus-Iraqi-Shia-cleric-blames-gay-marriage-for-coronavirus. وفي إسرائيل، ورد أنّ الحاخام مائير مازوز وصف المسيرات المثلية بـــ"المسيرات المنافية للطبيعة"، وبأن فيروس كورونا المستجدّ هو بمثابة "انتقام" منها. راجعوا: https://www.lgbtqnation.com/2020/03/rabbi-blames-coronavirus-pride-parades/. وفي جزر كايمان الكاريبية، اقترح المشرّع أنطوني إيدن على الجزيرة الكاريبية أن تأكّد رسميًا على القيم المسيحية رداً على الكوارث والأوبئة التي يعتبرها تحذيرات من الله بعدم السماح بالزواج المثلي. راجعوا: https://www.caymancompass.com/2020/02/04/mla-eden-calls-earthquake-coronavirus-warnings-over-gay-lifestyle/?fbclid=IwAR26-RuhU8LueGkCF8RRiqwitQLvuAhrWMMdcdpEcfvgmjQXRJnGIIe0hK8

[3] راجعوا أيضًا البيان الصحفي لهيومن رايتس ووتش على الرابط التالي: https://www.hrw.org/news/2020/04/03/uganda-lgbt-shelter-residents-arrested-covid-19-pretext

[4] https://76crimes.com/2020/03/30/ugandan-fear-of-covid-19-leads-to-23-arrests-at-lgbt-shelter/

[5] راجعوا: https://www.hrw.org/news/2020/04/03/hungary-seeks-ban-legal-gender-recognition-transgender-people

[6] راجعوا: https://www.cbsnews.com/news/trans-woman-fined-for-violating-panamas-gender-based-coronavirus-lockdown-rights-group-says-2020-04-10/

[7] راجعوا مثلاً: https://w ww.openlynews.com/i/?id=41c7d175-c144-4e08-b0a0-c1060c78bcc5. وراجعوا أيضًا: https://www.aa.com.tr/en/americas/peru-panama-introduce-gender-based-rules-for-covid-19/1790453.